فان ذلك سوء ادب وكان رضي الله عنه يقول
لا تانفوا من التعلم ممن خصه الله تعالى بفضله
كائنا ما كان ابنا اهل الحرف النافعة فان عنده
مما من الادب ما لا يوجد عند خصوص الناس
وكان رضي الله عنه يقول اياكم ان تطلبوا الحكم
حالا او صفا دون ان يتولى الله تعالى ذلك
من غير اختيار لكم وكان رضي الله عنه يقول احذروا
من قربه تعالى لكم ان يغشكم بالقرب مع الله
خصوصية لكم فيه واذا علم احدكم ما هو عليه
من القرب فهو بعيد عن القرب فان حقيقة
القرب الا بعد او لا ترى العلم الا جهلا ولا ترى التواضع
الا كبرا فان شهود القرب يمنع العلم بالقرب
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان رضي
الله عنه يقول احذروا من الاغترار بمحبته
لكم ان يستدرجكم بحبكم له فيشغلكم بكم عنه
واذا كشف لكم عن حقائقكم حسبتم انكم هو من
هنا يقع الاستدراج ولا خلاص لكم الا ان تشهد
تنزهه تعالى لا بكم وسئل رضي الله عنه مرة
عن قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار الاية هل يدخل في ذلك الركون الى النفس
فقال رضي الله عنه نعم ثم قال رضي الله عنه
وايضاح ذلك ان هذه الاية ايضا متضمنة
لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة ايضا

لمعرفة

لمعرفة اقرب الطرق الى الحق وهي اصل جامع
لجميع الطرق الظاهرة والباطنة فان في باطنها
على الامر بالتخلق بالمقام الابراهيمي الذي
نحن مكلفون باتباعه وذلك ان الاركان صفة
من صفات النفس والظلم ايضا من صفاتها وهي
موصوفة بالظلم والامكان في نفسها لاعتمادها
على نفسها ودعواها بانها افضل واعلم من غيرها
ولو لم تعلم هي ذلك من نفسها ولولا انها موصو
فة بالظلم ما ظهر عنها قط فعل ولا امر قبيح
وهذا ايضا اقوى دليل على جهلها بمعرفة نفسها
وربها حيث لم تسند الى ربها جميع افعالها
واقوالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة
ومعلوم ان الظالم لربه انما هو معذب في هذه
الدار بنار نفسه وشهواته لا بالنار المحسوسة
التي تقع له في الاخرة وانظر يا اخي الى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام لما لم توثر نار الشهوة
لم توثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاجل
صفة البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام
من حر التدبير المفضي الى الشرك الاكبر المشار
اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم
فعلم ان الظالم لحق ربه معذب بنار البعد عنه
ومتقرب الى هواه الذي جعله معبوده وجنته
قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)